

عقود الجهات في أيام آل سعود في عمان

عرض : د. محمد بن سعد الشويهر

واحدة من المخطوطات المتخصصة في معلوماتها، التي نهم بلادنا وتاريخها، ومع أنها مؤلفة حديثاً، إلا أن جامعها قد حرص فيها على محاولة التنظيم، والتبويب، وسلك فيها جانب الترتيب بقدر استطاعته من حيث ترتيب الصفحات، ووضع العناوين والاختصار فيها بطرح من معلومات، مع الاستشهاد في بعض الأحيان بالوقائع والقصائد، كما سيبين ذلك في عرضنا المجمع لهذه المخطوطة.

كما أن المؤلف قد بانت قراءته الحديثة لمؤلفات هذا العصر في التأثير والتأثير على ما قدم في كتابه من معلومات، وبما طرح به تلك المعلومات من منهج.

وقد حاكمي القدامى في اختيار الاسم « عقود الجاهان »، وفي جعله من مقطعين مسجوعين لثبات اسمه في ذهن السامع.

لقد كنت شديد الحرص ومتدبّر سبع سنوات أو تزيد - وهو الوقت الذي وقعت فيه يدي على نسخة من هذه المخطوطة - على أن أكتب عن هذه المخطوطة لتعريف القراء بها، لما لها من أهمية بفتح صفحة من صفحات تاريخ هذه البلاد الجيدة، إلا أن الوقوف على تعريف دقيق بالمؤلف - الذي تواضع كثيراً وأسمى نفسه جامعاً، قد حال دون ذلك في وقته.

إن الوقوف على شخصية المؤلف وعلمه ونشأته وأعماله. لسلط الضوء على جوانب أخرى
تهم الباحث المستقصي.

وفي هذا السبيل فقد حرصت على مقابلة فضيلة الشيخ عبدالله بن علي المحمود رئيس مركز
الدعوة الإسلامية بالشارقة - رحمه الله - قبل وفاته بفترة قصيرة، وذلك أثناء وجوده بالرياض
مشاركاً في مؤتمر الفقه. ثم أثناء مروره مرة أخرى للعلاج، وذلك من أجل أخذ معلومات عن
مؤلف هذا الكتاب. الذي كتب على طرته : لجامعه عبدالله بن صالح المطوع من أهل بلد
الشارقة بساحل عمان سنة ١٣٧٤هـ.

فقال رحمه الله. وكان يومها مريضاً بأحد مستشفيات مدينة الرياض، إنه يعرف المؤلف
جيداً فهو : عبدالله بن صالح بن محمد المطوع من مواليد الشارقة عام ١٣٠٦هـ تقريباً، وتوفي
بها عام ١٣٧٨هـ.

كما وعد - رحمه الله - بأن يكتب لي نبذة عن حياة مؤلفنا بعد وصوله إلى هناك، لكن لم
يقدر الله شيئاً، لأن الأجل، وقبله استمرار المرض قد حالاً دون ذلك. وما تشاءون إلا أن يشاء
الله رب العالمين.

لكن قبل لي بعد ذلك عن شاب لديه اهتمامات بالرجال والتاريخ هو : خالد محمد
الشيبي، الذي يعمل بوزارة الدفاع بدبي، فتطقلت عليه، وكتب له مسترشداً ومتريداً فوافاني
بكتاب يمثل الشهامة العربية. والحب في المساعدة. بأنه سيذل جهده، وما في وسعه للوصول
إلى من يعرف المؤلف ليوافيني بمعلوماته عنه وعن أسرته. وعن شيوخه، إلا أن انتظاري طال،
ولعل مشاغل الأخ خالد لم تمكنه مما وعد به، فله العذر مقروناً بالشكر والتقدير.

ثم طرقت باباً ثالثاً منذ عهد قريب، عندما طلبت من أحد الأخوة العاملين بدبي لمساعدتي
بالبحث عن من لديه علم عن المذكور، ليكتب لي عن حياته بعض المعلومات. إلا أنني
استعجلت بكتابتي هذه قبل أن تصل إليّ المعلومات. ولعل هذا قنوط مني بعدم جدوى أخذ
المعلومات بمثل هذا الأسلوب، إذ لا بد من شد الرحال للإلتقاء بالرجال هناك، والإلتصال
بمعاصريه وأقرانه. ثم التحدث معهم عنه وتسجيل كل ذلك.

المؤلف :

أعماله :

أسس بلدية الشارقة في زمن لم يكن فيه بلديات في الإمارات كلها، وكان من أعماله البارزة : قيادة بشتى الطرق، وتنظيم المرور، ووضع أرقام للسيارات وذلك في عهد الشيخ سلطان بن صقر. واستمر الشيخ عبدالله بن صالح في أعماله ونشاطه في عهد السلطان صقر بن سلطان الذي تولى بعد والده، فقد شدّ أزره ودفعه للعمل. وعاضده حيث لم يكن بأقل من أيه حماسة ورغبة في التنظيم.

وعندما تولى الشيخ عبدالله السالم إمارة الكويت بدأ بإرسال المعلمين إلى الشارقة. فأوكل الشيخ صقر بن سلطان إلى مؤلفنا الشيخ عبدالله بن صالح مهمة استقبال المعلمين. وتوفير كافة احتياجاتهم رغبة في العلم. وتشجيعه لحملته. ورغبته في توسيع دائرته ونشره في أبناء أمته. ومن الصفات التي تخلق بها الشيخ عبدالله بن صالح أنه كان محباً للخير والإصلاح بين الناس. فقد قضى حياته في عمل الخير. إلى جانب حبه الرفع من مستوى بلده بما بذل من جهد. وبما أعطى من نشاط متواصل.

كما كان يدافع عن العقيدة السلفية. ويسميت في سبيلها. ويخند في نشرها بمجمعه وخارج بلاده بصبر ومثابرة وإخلاص.

وكانت له علاقة وطيدة بالعلماء المبرزين. مثل الشيخ علي بن محمد بن محمود رحمه الله. والد الشيخ عبدالله بن محمود.

كما ربطه العلم بالشيخ سيف بن محمد المدفع. قاضي الشارقة آنذاك. وقد تكاتف الجميع على نشر الدعوة السلفية في ربوع الخليج.

مؤلفاته. ووفاته :

على حب الشيخ عبدالله بن صالح للعلم. واهتمامه بالتاريخ. فإنه لم يصل إلينا من مؤلفاته إلا كتابان. فعلمهم كل انتاجه العلمي. أو لعل الأبياء تظهر لنا مؤلفات جديدة.

هذان الكتابان هما :

- ١ - كتابنا هذا الذي تقدم عنه هذه الصفحة : عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان.
 - ٢ - وكتابه الآخر وهو تاريخي أيضاً واسمه : الجواهر والآل في تاريخ عمان الشمالي.
- ومن هذين الكتابين نلاحظ حبه للسجع. واحتيازه الجواهر اسماً لأنه ضرب من الخلى الذي ترغبه النمس. وتتمجمل به النساء.

وإلى جانب هذا فقد عرف عنه رحمه الله الجانب الأدبي علاوة على الاهتمام التاريخي. حيث كان شاعراً وخطيباً. ونتوقع لأشعاره أن تكمل ديواناً مناسب الحجم والمادة. وقد أصيب في آخر أيامه بمرض القلب ونقل للكويث للعلاج وهناك انتقل إلى رحمة الله في عام ١٣٧٨هـ. فرحمه الله وأجرل له المثوبة.

اسم الكتاب ووصفه :

يبدو أن جامعه قد حرص على الاهتمام بكتابه هذا. وتجميل الخط الذي كتبه يده. فقد جاء في طرته اسمه الذي اختاره المؤلف. بخط النسخ المعنى برسمه على مقدار طاقة الكاتب. وقد وضع حول الاسم. واسم من قام بالجمع. خطوطاً تجميلية لتكون إطاراً متعدد الأضلاع حيث سماه : « كتاب عقود الجمان. في أيام آل سعود في عمان. لجامعه عبدالله بن صالح المطوع من أهالي بلدة الشارقة بساحل عمان سنة ١٣٧٤هـ ».

وتحت هذا الإطار والعنوان هذا البيت. الذي نسيقه عبارة : « أيها المطالع فيه : -

إن نجد عيباً فسد الحلالا جل من لا عيب فيه وعلا

وهذا الاعتذار يحصل دائماً مثله في كتب المتقدمين. وهو من نواضع العلماء. واعترافهم بالتقصير والحلل. والنواضع أمام القارئ الناقد. لأن الناقد بصير. يرى عيوب الآخرين بعيون غير عيونهم التي كتبوا بها.

ويبدأ المؤلف كتابه بمقدمة عن مؤلفه هذا. عندما قال : أما بعد فهذا سفر جمعت فيه صحيح الخبر. عما وصل إليه أمر آل سعود في عمان واشهر. وسميته : عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان. ثم أذكر فيه إلا ما وقفت عليه من الأخبار في الكتب المعتبرة.

ثم مضى في مقدمته هذه التي تبلغ ست صفحات كاملة. شملت حديثاً عن الملك عبدالعزيز وعن الملك سعود رحمهما الله. فأثنى على أعمالهما. ونبأه سعود المبكرة. وما قدم به من أعمال في صغره.

وهذه البداية هي مبهجة غالب المؤلفين القدامى . في توضيح مسيرة حصيلة العلم التي سيقدمونها للقراء . وقد سار المحدثون في رسالتهم العلمية على هذا النمط . ولكن في توضيح أكثر . وترتيب وتنظيم أكمل . لأن الأخير يستفيد ويزيد عما سار عليه سابقه . كما قال الجاحظ :
للأول فضل سبق . وللآخر فضل التحسين والإجادة .

وفي ص ٧ يبدأ المؤلف في التعريف بعمان . الذي هو فيما يبدو مبدأ الكتاب حسبما يفهم من العنوان . ومدخله هذا جيد في التعريف بما يريد الحديث عنه ليترسم في ذهن القارئ . وهكذا يستمر في تسلسله ومدخله التاريخية بعد هذا . أما عن العام ١٣٧٤ هـ الذي كتبه المؤلف على طرة الكتاب فعله يعنى سنة النسخ أو الفراغ منه .

يقع الكتاب في ٢١٠ « مائتين وعشر صفحات من القطع المتوسط . عدا فهرس الذي يقع في تسع صفحات رفها بالحروف الهجائية » أتبعه هو زحطى « . أما صفحات الكتاب فقد رقت بالأرقام الحسائية .

يتم الكاتب بالعناوين . وإبرازها في أول الصفحات . وفي وسط السطر . ومعدل أسطر الصفحة الواحدة عشرون سطراً .

والكاتب يحرص كثيراً بنقل الرسائل التي تمر به في أماكن وحسب أحداثها . ويكتبها بخطه هو ويضع في ختمها التاريخ الهجرى . الذي أُرِحت به . ثم شكلاً رباعياً يمثل الختم كما في ص ١٤٥ . أو دائرياً يمثل الختم أيضاً كما في ص ١٤٦ .

وأستج من هذا . أن ذلك يمثل شكل الختم الذي يعمل اسم من وقع الرسالة . وهذا في نظرى مظهر من مظاهر الأمانة في التأليف .

ومن أمانته أيضاً في النقل أنه يثبت ما جاء في الرسالة كما هو من حيث الاختصار في اسم المرسل على الاسم الأول اكتفاء بالختم . مع كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في مقدمة كل رسالة مما أورد^(١) .

أما القواعد النحوية فإن الكاتب لا يهتم بها . ولعل حصيلة فيها قليلة . كما أن لديه أخطاء إملائية . وهذا كثير عنده .

وعلى العموم فإن خطه الجميل نوعاً ما، ييسر قراءة الكتاب، ويريح القارئ، ولا ينقص من قدر الكتاب وما فيه من معلومات قيمة، ما وقع فيه كاتبه من أخطاء نحوية أو إملائية، وهذا عائد إلى ضعف الاهتمام باللغة العربية في عهد المؤلف، كما أن كثيراً مما وقع فيه الكاتب لا يغيب عن عضة القارئ والمتتبع لأهمية إصلاح ما يقرأ أمامه من خطأ، خاصة وأن هذا مما يصعب حصره في هذا الحيز من التعريف بهذا الكتاب.

ومن باب اسئحة القارئ عذراً، فإنني سأأخذ صفحة واحدة، ليستشف منها القارئ الكريم ما ينبى ملاحظته من أخطاء على الكاتب، وهي مهمة صعبة يتحملها من يحقق الكتاب، أو من سوف ينشره.

هذه الصفحة هي رقم ٩١ التي وقع الاختيار عليها كنموذج عشوائي للدراسة، كما يقول بذلك الإحصائيون :-

السطر	الخطأ	الصواب	
١	بن	بس	لأنها أول السطر وتهدف الألف بين العلمين.
١	يباض لم يستكمل	-	
٢	شكري	شقرة	لأنه يعنى البلد المعروفة في نجد
٤	الكلام في هذا السطر غير مستقيم عندما يقول : وسار الإمام تركي أول ظهوره وهو		
	من الرجال البارزين	بذين	يعتمد عليهم الإمام تركي في مهمات الأمور.
١٠	لم يسمى	لم يسمى	
١٢	التيان	ثنيان	
١٣	لم يأتي	لم يأت	
١٨	بعشرين رجلاً	بعشرين رجلاً	

أما الهوامش فإن الجامع كان يحرص على ترقيمها، عندما ينقل من كتاب معين، ثم ينقل ذلك الرقم في أسفل الصفحة، لكنه في كثير من الأحيان يسي ذلك، فيضع الرقم في الحاشية مفرداً، لكنه لا ينقل اسم الكتاب ولا رقم الصفحة، للكتاب الذي نقل عنه، فيغفل ذلك هاتياً، ولا يضع بجانب الرقم الذي كتب أي شيء.

ولعنه في ذلك قد اكتفى بذكر أصل المصدر، أو المؤلف، الذي ذكر في صلب الكتاب لكن ما غفل عنه وهو تحديد الصفحة ورقفها، ومسمى الكتاب، كل هذا أمر مهم، وما يغفله نراه غالباً على صفحات الكتاب عند المؤلف.

فهو يقول مثلاً : ما قاله الأمير شكيب أرسلان^(٦)، ما قاله ابن بشر^(٧)، ما قاله السالمى^(٨)، كما قال صاحب كشف الغمة، وصاحب نخبة الأعيان^(٩).

وهذا كثير جداً عنده، فنراه إما أنه لا يميل أصلاً في الحاشية إلى ذلك الكتاب الذي لم يسمه أو إذا وضع الرقم الذي يدل على الإحالة، فإنه يثبت في الحاشية رقماً فقط دون تسمية الكتاب أو تحديد الصفحة.

وهذه الطريقة تحير القارئ أكثر مما تنفيده.

كما نجد سمة في هذا الكتاب وهو اهتمام المؤلف - أو الجامع كما سمي نفسه - بالفصائد النبوية حسب أحداثها باعتبارها مصدراً من مصادر التأريخ والوقائع، ووثيقة من وثائقه، كما هي الحالة في قصيدة أحمد بن عبدالله التي يذكر فيها معركة العبادكة، التي قتل فيها السديري^(١٠)، والقصيدة الأخرى التي تعكس حادثة مقتل الأمير السعودي في عمان^(١١).

فانقصيدة الأولى أورد منها واحداً وعشرين بيتاً، والقصيدة الثانية كتب منها.

ومثل هذا ما جاء في ص ١٠٤، وص ١٠٥. وهذه طريقة جديدة لم يسبق إليها، وهو اعتبار الشعر العامي أو النبطي كما يسمى مصدراً من مصادر رصد الأحداث التاريخية. والمؤلف في كتابه هذا يسير على طريقة الصفحات، وليس على طريقة الورقات المعروفة في المخطوطات. ولست أدري هل هذا النزعم من وضع المؤلف - وهذا ما يعجب على ظني - أم هي ترفيات وضعت فيها بعد.

٥. مصادره :

حرص الشيخ عبدالله بن صالح المطوع في كتابه هذا، على إعطاء فكرة عن طريقته في تجميع المعلومات ورصد الأخبار، خاصة وأنه سمي نفسه جامعاً فلا بد أن يتفقد بهذا المدلول

الذي ارتصاه لنفسه. لكنه رسم أمراً لم يتقيد به. ففى المقدمة التي مرّ بنا ذكرها عرضاً. نراه يقول فيها : أما بعد فهذا سفر جمعت فيه صحيح الخبر. عما وصل إليه أمر آل سعود في عمان واشهر. وحديثه : « عقود الحبان. في أيام آل سعود في عمان ». لم أذكر فيه إلا ما وقعت عليه من الأخبار في الكتب المعتبرة. والترسيات المسطرة. لمن يوثق بتقلهم. ويركن إلى علمهم وقوض. وروايات سمعتها من شيوخ متقدمين. أهل صدق ويقين. كما لم أذكر فيه ما قاله مؤرخو نجد في آل سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله. وإنما استشهدت ببعض ما قاله الأجانب عنهم. وهو الحق. « وماذا بعد الحق إلا الضلال ».

وليس بصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

فصلهم أشهر من أن يذكر. والحق ما شهدت به الأعداء^(١).

فمن هذه المقدمة ندرك أنه اعتمد في جمعه للمعلومات التي أوردها على : -

- ١ - ما صح لديه من الأخبار واشهر على الألسنة.
 - ٢ - ما وقف عليه من الكتب المعتبرة. ولكنه لم يسمها في المقدمة وهي مستتجة من نقولاته.
 - ٣ - الروايات التي سمعها من الشيوخ المتقدمين. أهل الصدق واليقين.
 - ٤ - ما قاله الأجانب عن آل سعود. والشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- ولكننا لو سرن مع المؤلف في جمعه. فإنه سيتضح لنا أشياء مهمة. وكثيرة عما أورد في كتابه هذا. وعن مصادره التي ألمح إليها. ونستطيع بعرضنا الآتي ذكر بعض المصادر التي نقل عنها ومرت في كتابه. ومنها أيضاً نتضح طريقته في النقل ونجميع المعلومات حيث لم يرصد المراجع في ثبت بهيمة الكتاب. حسب الأسلوب المهجى المتخذ في البحث والرسائل العلمية في هذا العصر. وما ذلك إلا لأن هذه الطريقة لم تكن معلومة لدى الكاتب ولم تكن مألوفة لدى المؤلفين المعيشين له.

- ١ - في المقدمة يتحدث عن الملك عبدالعزيز. وعن الملك سعود رحمهما الله. وهذه

معلومات تشبه الإهداء. صدرت عن شخص معاصر لها. قد توفرت لديه
المعلومات بالسباع. أو المشاهدة. وتوافرت بالاستفاضة والتناقل. وهي معلومات
مختصرة. لكنه استكمل بها غيرها في مواطن أخرى من كتابه.
والمؤرخ المهتم لا يصعب عليه رصد الأحداث التي تمر به وهو معاصر لها. لأنها سهلة
التناول. مبسرة التسجيل.

٢ - وفي تعريفه بعان ص ٧ ينفي باللائحة على أهل عمان الذين قصروا في التعريف
ببلادهم لأن الكثيرين من العرب يعهلون هذا البلد الذي يريد المؤلف تعريفه
بالساحل كله. ويدخل في عموم ما يريد التحدث عنه الإمارات العربية المتحدة
اليوم. كما جاء بأحداث عن قصر مما يدل على إدخال قصر ضمن تعريف عمان. انظر
ص ٢٨.

ثم ينقل عن ضمت حرب وغيره في تقسيم بلاد العرب. ولكنه لم يسم المصادر.
وكلمة تقسيم بلاد العرب لا تعنى اسم كتاب. ومن هنا يحصل الالتباس لدى
القارئ. حيث نراه - رحمه الله - كمادته ينقل الرقم في نهاية الكلام المنقول. ولا
يصح أمام الرقم الذي أثبت في الحاشية اسم الكتاب ولا صفحته. ولا توضيح الأمر
المنقول. كما مر بنا ذكر مثل ذلك.

٣ - ينقل عن صاحب كتاب الجغرافيا الإقليمية كما في ص ٩ إلا أنه لم يسمه. ولا يحدد
الصفحة التي نقل عنها.

وفي نفس الصفحة نراه في تربة عمان ينقل عن الخبراء رأياً فيها. لكنه لم يحدد جهة
النقل ولا المصدر. ولا من هم الخبراء هؤلاء. وهل هم عرب أو أجانب. وما
أوردناه في هذا البند ٣ يعكس ما جاء في البند قبله ٢ فالأول سمي المؤلف ولم يسم
الكتاب. والثاني سمي الكتاب. ولم يسم المؤلف. ثم نراه أيضاً أجمل فأبهم المؤلف أو
المؤلفين. وأبهم معه المصدر.

٤ - وفي ص ١٠ عن ساحل الباطنة ينقل رأياً لجميل عبد الوهاب اخامي في كتابه :
على طريق افند. عندما تكلم على جغرافية الخليج. وفي هذا المصدر أيضاً لم نره

حدد الصفحة. فضلاً عن الطبعة. ولا نهاية الكلام الذي نقل. ومثل هذا ما جاء في ص ٢٣ أيضاً.

٥ - كما نقل في ص ١١ رأياً لسيف بن حارب بن حسام في الباطنة. ولست أدري هل هذا مصدر جديد نقل عنه. أم هو تكملة لما جاء في كتاب جميل عبد الوهاب النحامي. حيث لم يتضح ما يزيل اللبس. ويقضي على سبب التساؤل.

ولو كان مؤلفنا رحمه الله يهتم بالخاصية. وموطن الإحالة لأراح القارئ في سهولة معرفة المصدر. وتعدد ما أخذ المعلومات.

٦ - وهو عندما ينقل رأياً لا ندري عن مصدره : هل هو يورد تلك المعلومات من عند نفسه. أم من مصدر لم يسمه. ومن تتبع كلامه فإن القارئ قد يدرك من السياق اسم المصدر حيث نراه يقول : كما قال صاحب التحفة انظر على سبيل المثال ص ٢٠ وص ٢٣. حيث لم يستكمل ذكر عنوان الكتاب.

وأحياناً يأتي بمصادر مبهمه. ولا توجد دلالة ولو مختصرة قد تعرف بالكتاب كقوله في ص ٩٣ وتقول بعض المصادر. أو مثل قوله في ص ١١٩ : وتلك رواية أخرى.

٧ - نقل قصيدة من ديوان السيد عبد الجليل ياسين المضبوط نحكي حدثاً تاريخياً في مدينة الزبارة ببر قطر. قال عنه أنه لم يقدنا عنه النيهاني ولا الريناني. وذلك في ص ٢٨ وهذا مصدر جديد عنده. كما نقل عن عبد الجليل هذا في ص ٤٨. وص ١٠٤. وإشارته عن النيهاني في كتابه عن تاريخ عمان. والريناني. ولعله يعني به كتابه ملوك العرب. لأن هذه المعلومات التي يفتيها هنا لا تتوقع وجودها في كتابه الآخر. نحد ومنحقاتها.

٨ - ومن مصادره الأمير شكيب أرسلان. الذي نقل عنه كثيراً. في حاشية ص ٢٨ لم يسم الكتاب الذي نقل عنه. ومثل هذا ما جاء في ص ٣٢. ص ٣٣. وص ٥٦. ص ٦٧. ص ٧٨. وص ٨١. ص ٨٢. ص ١١٤. ص ١٢٠. وص ١٣٦. أما في ص ٣٤ فقد سمى الكتاب الذي نقل عنه لشكيب أرسلان بخاصر العالم الإسلامي الجزء ٤.

ولعل هذا هو الذي نقل منه كلما جاء اسم شكيب أرسلان. وقد لا يكون الحكم مطلقاً، فمن المحتمل أن يقال لعل لشكيب أرسلان كتاب آخر. نقل عنه غير هذا الكتاب الذي ليس له أصلاً. كما وضحه المؤلف نفسه.

٩ - وهنا نراه في ص ٣٨ في إيراد شهادة الأجانب للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يورد كلاماً له « استيوارد الأمريكي : صاحب كتاب حاضر العالم الإسلامي الذي ترجمه إلى العربية الأستاذ عجاج نويض. وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان. فهو هنا يصحح المفهوم الذي جاء عن شكيب أرسلان إجمالاً عنده بأن المعنى بالكتاب هو ما علق عليه شكيب. فالتأليف والترجمة لغيره. لأننا نراه هنا بعد ذكره في النص اسم الكتاب ومؤلفه ومترجمه وعلق عليه. زاد الأمر وضوحاً بالإحالة في الحاشية. بعد نهاية النص بتحديد جزء الكتاب ورقم الصفحة. وهذا شيء جيد. أزال الالتباسات التي مرت ونمر في المواطن الأخرى. وحدد بهذا دور الأمير شكيب أرسلان في هذا الكتاب. وحجذا لو كان لدى المؤلف توضيحات كثيرة في المواطن المتعددة من كتابه كما حصل هنا.

١٠ - وأمين سعيد في كتابه الذي سماه « الدولة العربية المتحدة » نقل عنه في حاشية ص ٢٨. وفي مواقف أخرى. ولعل هذا من كتابه الدولة السعودية الذي طبعته دار الملك عبدالعزيز بالرياض تحت رقم ٩ وبهذا الاسم. وقد جاء ذلك عنده في ص ٨٠.

١١ - ومن مصادره أيضاً أمين الريحاني في كتابه مجد الحديث. وصحة اسم هذا الكتاب كما هو على طرته في طبعته الرابعة : نجد وملحقاتها. قد نقل عنه المؤلف في ص ٣٩. كما نقل عنه في ص ٤٣. وص ٤٤. وص ١٠١.

١٢ - ومن مصادره أيضاً الإمام محمد بن علي الشوكاني في كتابه « البدر الطالع » كما جاء ذلك في ص ٤٢. حيث ينقل عنه.

١٣ - ومن مصادره آثار الأزهاري حيث نقل عنه في ص ٤١. وص ٤٤. إلا أنه حسب العادة لم يسم المؤلف.

ومثله نخفة الأعيان الذي جاء ذكره في ص ٦٤. وص ٦٩. وص ٧٨. وص ١٠٧ ولعل نخفة الأعيان هذا هو التحفة الذي جاء مبهماً في مواطن أخرى وأشرنا إلى ذلك في بند ٦.

كما أن نخفة الأعيان هذا من المحتمل أن مؤلفه النهائي الذي جاء ذكره آنفاً في بند ٧. وأن تكتلة العنوان : نخفة الأعيان في تاريخ عمان للنهاني.

١٤ - كما ينقل عن المؤرخ الانجليزي السر آر. نى. ولسون في كتابه المسى حليج فارس. كما جاء في ص ٥١. ولم يحدد الصفحة كالمكتبة عنده. إلا أنه لم يشر ما إذا كان أخذ عنه بلغة الانجليزية. أو أنه قد ترجم للغة العربية. ومن هو المترجم كما ذكر في كتاب حاضر العالم الإسلامي الذي ترجمه الأستاذ عجاج نويهض.

١٥ - ورغم أنه ذكر في المقدمة أنه لن يستشهد بما ذكره ابن بشر ومؤرخو نجد عن آل سعود. إلا أنه لم يلتزم بما فرضه على نفسه. ففي ص ٤٦ نقل عن ابن غنام. وفي ص ٦٤ نقل عن ابن بشر. ومثل هذا ما جاء في أماكن أخرى متعددة. مثل ص ٦٧. وص ٦٩. وص ٧٣. ص ٨٥. ص ٩٠. ص ٩١. ص ٩٦. ص ١٠١ وغيرها.

١٦ - ومن مصادره أيضاً محمد لطفى جمعه اضمأ في حياة الشرق. حيث ذكر هذا في ص ٦٨.

١٧ - والسالمى ينقل عنه ايضاً كما في ص ٦٧. وص ٧٠. ولكنه لم يشر إليه ومن يكون ولا في أي مصدر جاء هذا الكلام. أو هل هذا من كتاب له وما اسمه؟ كما نقل عنه ايضاً في ص ٨٢. وص ٨٣. وص ١١٥. ويناقش آراءه في أماكن أخرى كما في ص ١١٧. وص ١١٨. وص ١٢٠. وص ١٢١. وص ١٢٣. وص ١٣١.

وهذه طريقة جديدة لم تبين مع أي مصدر آخر غير السالمى بالناقشة والخالفه في الرأي. مما يعطى شخصية مستقلة في الرأي للمؤلف في الخروج برأى يخالف ما سار عليه من سبقه. حيث يوضح أهواءهم الشخصية. إذ للترعات دور كبير في مسيرة الكاتب واضفاء البصمات على ما يقدم من معلومات.

- ١٨ - كما أورد أيضاً عن عبدالله بن خالد بن حاتم كما في ص ١٠٢. ولعله نقل عن كتابه : من هنا بدأت الكويت. حيث لم يسم لنا الكتاب.
- ١٩ - وينقل أيضاً عن القس مؤلف رحلة السلطان برغش إلى أوروبا كما في ص ١١٢ ولم يذكر تفاصيل أكثر عن هذا الكتاب. ولا اسم مؤلفه. لأن القس صفة وليست علماً.
- ٢٠ - كما ينقل نصوصاً في الرسائل والمكاتبات. ويستشهد بأبيات شعرية. ووقائع تاريخية لم يسم مصادرها. مما يستتج منه القارئ أنه من جهد المؤلف واهتماماته. ومن هذا العرض المختصر لمصادره ندرك سعة معارف المؤلف. الذي سمى نفسه جامعاً. وكثرة اطلاعه. إذ الجمع لا يكون إلا من مصادر متعددة. ومعلومات جيدة. وحصيلته في القراءة واسعة.
- والمؤلف الجيد هو الذي يربط بين تلك المعلومات ويؤبها. ولا يدخل فيها حشواً من غير الموضوع الذي طرق.
- وهذا ما فعله مؤلفنا رحمه الله. فقد أعطى معلومات قيمة ومختصة في الموضوع الذي طرق. ونسقها وجمعها واستقها من مصادر عديدة كما نوهنا. فهو جهد مشكور. أجاد فيه ولا يعبه ما فيه من مأخذ فإن للأول فضل سبق. وللآخر فضل الإفادة.

ابرز الاهتمامات عنده

- إن لكل كاتب سمات معينة. وأموراً يهتم بها. تبرز بين ثنايا سطره التي كتبها. والشيخ عبدالله بن صالح المطوع في جمعه هذا لتاريخ آل سعود بعان. الذي بين أيدينا. نراه يبرز بعض الأشياء. التي يصفى عليها من شخصيته فتكسب أهمية. هن ذلك : -
- ١ - تعديده لمنطقة عمان بالساحل الشرقي. والشرقي الجنوبي من الجزيرة العربية. وقد ضمن ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة الحالية كاملة. ودولة عمان. ودولة قطر. ودولة البحرين. حيث أدخلها نجوذاً في عرضه للأحداث التاريخية.

٢ -

توضيحه بالوقائع . ومجريات الأحداث . ما بين كثير من الأسر في عمان - حسب تربيته - وبين آل سعود من مودة وتآلف . واحترام متبادل بين كل من الطرفين . وهي عجة سداها ولحمها العقيدة السلفية الإسلامية التي وفرت في القلوب . وأكسبتها الأيام تلاحماً .

فأهل عمان يفرحون بقدوم الوافد عليهم من نجد . وبخاصة العلماء والقضاة . وقد بان أثر هذا بعد نكبة الدرعية عندما ذهب لعمان رجال من آل سعود ومن آل الشيخ . ومن أعيان الدرعية والأحساء . فوجدوا حسن الوفادة وطيب المفايلة والمقام .

وقد أكد المؤلف هذا الصفاء الأخوي في اغبة الخالصة التي تبرز وقت الشدة وفي أكثر من موقع . وفي مناسبات عديدة . ظهر مثل هذا . لاسيما عند استبشار أهل عمان بعودة الإمام فيصل للمنطقة . وفي أحداث أكثر من أمير من أمراء آل سعود في تلك المنطقة كإمارة السديري . وإمارة العبد سالم . وإمارة ابن مطلق وأخيه بعد قتله .

٣ -

المؤلف سلفي المعتقد . ويهتم بما له علاقة بالسلفية في العقيدة . حيث كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ولذا فهو يشدد على من يناوئ السلفية وينال منها . والتدين ظاهر في أسلوبه وفي عفة لسانه وكلامه . كما يبرز عنده الإنجاز في عرض الموضوعات .

٤ -

مع أن اسم الكتاب : عقود الجمان في أيام آل سعود بعمان . فإن المؤلف قد جمع في كتابه هذا معلومات تاريخية لا تتفق مع هذا المسمى . المخصوص في أيام آل سعود في عمان . فقد استطرذ في ذكر معلومات أخرى .

ويصح أن نعتبر هذا السفر تاريخاً لعمان . لما فيه من معلومات عن دخول البرتغاليين لعمان . وعن إقامتهم في الهند . وعن المشاحنات بين قبائل عمان نفسها . وعن الغزو الذي جهزه المعجم على عمان . ودارت بسببه عدة معارك بحرية وبرية في المنطقة . ثم عن بدء النفوذ الإنجليزي في المنطقة .

وهذا وغيره مما أورده. يفرج بالمؤلف في جمعه. عن المسمى الذي رسم على طرة الكتاب. والذي يدفع القارئ إلى الخناس المعلومات من ذلك المسمى. الذي ارتضاه المؤلف لبيان سمة جهده. وقد قيل بأن الكتاب يقرأ من عنوانه.

٥ - لم يكن المؤلف يسير في سرده التاريخي وفق العامل الزمني. أو التسلسل التاريخي. كما هي سمة المؤرخين القدماء. كابن كثير والطبري وابن الأثير. وغيرهم. والذين سار على منوالهم المتأخرون كالجبرتي في مصر. وابن بشر في نجد. والعصامي في مكة. وصاحب الاستقصاء في المغرب. وحמיד بن محمد بن زريق في عمان. وغيرهم. فقد كان أصحاب هذا الأسلوب يبدأون بالتسلسل التاريخي والزمني.

كما أنه لم يسر على منهج أصحاب التواريخ المختصرة في العصر. وخاصة فيما يوضع ضمن مناهج الدراسة بالتحدث عن عدة دول. ليبدأ بالأحداث المهمة في تاريخ كل دولة. ذلك أن مؤلفنا هذا في كتابه لا يتقيد بهذا كثيراً. وبصح أن نعتبره صاحب نزعة مستقلة. ومهيجة خاصة.

٦ - ومن نزعته هذه أيضاً ما نراه يسلكه حيث يناقش الآراء التاريخية التي قالها من سبقه كمناقشة رأي السالمي ص ١١٥. عندما قال : ساء لك الله أيها المؤرخ. وعفا عنك. لم يكن توينبي Twiney ليرجع عن دستاق. لولا قوة السديري التي نازلته وأرغمته على فك الحصار. والجللاء عن الدار. الخ. كما ناقش حالات أخرى لدى هذا المؤرخ كما في ص ١١٧ مثلاً.

ويبدو من هذه المناقشة أن مؤلفنا هذا يختلف مع المؤرخ السالمي في أكثر من موقف من الأحداث التاريخية. وهذا أيضاً يعطينا دلالة على أن المؤرخين قد تظهر المؤثرات فيهم على إنتاجهم الذي يفرضونه على القراء من راوية خاصة.

٧ - والنزعة الإسلامية جيدة التأثير عنده. مما جعله يفرد صفحة كاملة عن إسلام رجل مسيحي في رأس الحيمة. رأوه متدروشاً في المسجد. قد جاء مهاجراً إلى مكة بعد أن أدى الأمانة التي في عنقه لدولته وهي كافرة. إلا أن الإسلام قد ربطه بحب أداء

الأمانة. ثم جاء مهاجراً بنفسه إلى مكة ماراً برأس الخيمة. وقد ذكر هذا في ص ٨٩ من كتابه هذا.

٨ - بالإضافة إلى ما مرّ بنا في ذكر المصادر فإنه يسرد كثيراً من الأحداث التاريخية دون أن يشير لمصادرها. ولعل هذا مما سمعه كما قال في المقدمة من الثقات. ومع هذا فإننا نراه في بعض الأحيان لا يذكر التاريخ. وفي أحيان أخرى نراه - متأثر بالكتابات الحديثة - يقرن التاريخ الفجري. بالتاريخ الميلادي. وهذه ظاهرة جديدة عنده. لكنه لم يستكثر منها وأكثر ما جاءت في جوانب قد يقال إن لها علاقة بالتاريخ الميلادي عند الأمم ذات العلاقة كالانجليز. ومع هذا لم نره يتوسع في هذا. انظر مثلاً صفحتي ٨٠-٨٢ عنده.

٩ - يهتم كثيراً بالعناوين التي تبرز الموضوع. ويضعها غالباً في أول السطر. وهذه الظاهرة كثيرة جداً عنده. بل إنها من سمات الكتاب البارزة. فهي مريحة للقارئ. وقد ظهر وضوحها أكثر في الفهرس الذي وضعه في خانة الكتاب. والعناوين والفهرس من الظواهر التي تعتبر حديثة في التأليف العربي فأجدادنا الأوائل رحمهم الله لا يهتمون بهذا كثيراً. كما يبين من مخطوطاتهم.

١٠ - يهتم المؤلف بتوثيق كتابه. وما رصد من معلومات. وذلك بإثبات كثير من الرسائل والمكاتبات والفصائد. وهذه سمّة طيبة تزيد الموضوع تأكيداً بصحة المعلومات. ويزداد بها القارئ اقتناعاً.

وهذه الأشياء بمثابة الشواهد التي توصل المعنى. وهذا كثير جداً عنده. وأغلب تلك المدونات من رسائل لم ترصد من قبل. وهذا مما يزيد الموضوع أهمية وعلى سبيل المثال ص ١٤٢ رسالة من الشيخ عبد اللطيف إلى الأمير سالم بن سلطان. ورسالة الأمير تركي بن أحمد السديري إلى ناصر بن خلفان ص ١٤٦. ورسالة محبوب بن جوهر إلى ناصر بن خلفان ص ١٤٧. وغيرها.

١١ - بعدد أمراء آل سعود في عمان - البريمي - حيث ذكر منهم خمسة وعشرين أميراً آخرهم محبوب بن جوهر الذي ظل في الإمارة حتى عام ١٢٩١ هـ. وقد استغرق

منه هذا الموضوع سبع صفحات من ص ١٥٠ حتى ص ١٥٦. كما ذكر قصور آل سعود في عمان وحدد أماكنها. وقد ذكر فيها ثمانية. واستغرق منه هذا الموضوع أيضا حيزاً يبلغ أربع صفحات من ص ١٥٧ حتى ص ١٦٠. وحديثه في هذين الموضوعين يدل على أنه لا يهتم بالأسلوب الإنشائي. الذي يسود المصنفات وإنما يهتم بالأسلوب المختصر الذي يعبر عن الأصل الذي قصده.

١٢ - يذكر بعض آراء الأجانب وما قالوه عن مكانة آل سعود في عمان من باب ترسيخ المعلومات. وهذا جزء من تنويراته في المقدمة. ونحن ذكر رأيه : -

المستر بيل النقيب السياسي في « بوشهر » بالخليج لحكومة بريطانيا. والمستر برس كوكس النقيب السياسي في الخليج. والمستر ابرو أنراء توماس الرحالة الإنجليزي. والكاين الكثير المصطف البريطاني الذي يعمل في الجيش الهندي وانتدب للعمل في مسقط. والمستر برد الذي قال عنه بأنه من حيرة رجال بريطانيا الدبلوماسيين. وقد تولى منصب المصائب السياسي في الشارقة. والدكتور روبرت المبشر المسيحي ورئيس الكنائس في الشرق. وقد جاء ذلك حيث عنوان لكل واحد منهم. من ص ١٦٧ حتى نهاية ص ١٧٢. وفي ص ١٨٨.

١٣ - من حاشية الكتاب في ص ٢١٠ التي هي آخر صفحة فيه. يظهر لنا أن هذا الكتاب لم ينته بعد. هي آخر كلامه بشعر القارئ بأن المؤلف لم ينجم كتابه. وأن الكلام المثبت لا يدل على انتهاء الكتاب. فآخر عبارة فيه قوله : بل وقصد الاحتماء بهم لا قدر الله ذلك. وظهر الله بلادنا من وطير الشرك. وسأل الله العون والتوفيق وفي الصفحة التي تليها ص ٢١١ بدأها بهذا العنوان بين قوسين : انظواهر وما يخصها من بلاء الجو.

ولكنه لم يكتب تحته شيئاً مما يدل على أن كتابه لم ينته بعد. فعمل له بقية لم ترد هنا. أو لعله سوف يستكمل هذا مع الكتاب الذي وعده به عن البريمي والأمير تركي العتيشان الذي أعجب بشخصيته ومكانته ومقدرته عندما قال في ص ٢٠٧ : وإني أعترف بأنه ليس في وسمى أن أمي

هذا الرجل حقه. أو بعض ما يستحقه في مثل هذه الحالة. وسأفرد له وللبرعي منحفاً خاصاً
هذا الكتاب إن شاء الله.

ولست أدري هل وفي الشيخ عبدالله المنوع بما وعد أم عاجلته المنية دون استكمال ما وعد
به؟

بل لعل الأيام تبين لنا شيئاً عن ذلك. فإن خرج فإنما هو استكمال لكتابه هذا ويمكن ضم
أحدهما للآخر. ولعل هذا يتصح قريباً لما له من أهمية.

أهمية الكتاب :

لقد أخبرني سعادة الدكتور عبدالله عسيلان عميد المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض. بأن هذا الكتاب قد قامت عليه طالبة بجامعة الإسكندرية. وجعلته
موضوعاً لرسالة الماجستير وهذا شيء طيب. بل لعل هذه الطالبة تستكمل الحلقات غير المترابطة
في هذا الكتاب. من حيث النقص في بعض المعلومات. وتوثيق ما يحتاج إلى توثيق. والتهميش
في تحديد الأماكن للمراجع التي أشار إليها المؤلف. حيث ترك الإحالة. وتحديد رقم الصفحة.
بل إن بعض المراجع قد ذكر الكاتب اسم المؤلف. ولم يذكر اسم الكتاب. أو العكس كما
مررنا في العرض لمصادره.

وقد تركنا الكثير ولم نذكر إلا لبعض النماذج فقط دون استقصاء. لأن هذا هو منهجه الذي
سار عليه في كتابه.

كما أن بالكتاب فراغات تحتاج إلى من يملؤها. ومعلومات قد تكون جديدة عنده تزيد
الكتاب أهمية. وتحتاج إلى ما يربطها. بما كتب قبله أو بعده من باب توثيق المعلومات.
كما أن الكتاب أيضاً قد فتح صفحة متخصصة في تاريخ الدولة السعودية في الساحل
الشرقي للجزيرة العربية. بل في منطقة عمان - أو ساحل عمان - كما قال المؤلف. إذ جمع في هذا
السر ما تنشر من معلومات في كتب عديدة. وأضفى عليها سمات له من رجال ثقافت.
ومعلومات تومرت أمامه. زادت حصيلته العلمية فيما زودنا القراء به.

وخلاصة القول فإن الكتاب جيد ومهم. ونشره محدودا يوسع أفق الباحث. ويزيد
الحصيلة العلمية. إذ فيه معلومات مهمة وجديدة ومفيدة.

ولعل لدى الأخت التي تقوم على هذا الكتاب إضافات جديدة تزيد الكتاب أهمية على
أهميته. من حيث الشرح والتعليق والتحشية. حيث ستال به درجة «ماجستير»
بعد أن توفرت لديها المراجع التي تعينها في استظهار المعلومات وتوثيقها وتنقيحها.

مراجع هذا الكتاب ليست حديثة ١٠٠٪ ولا قديمة أيضا. فهو يجمع بين القديم والحديث
القديم لأهميته. والحديث لجودته. حسب الخط الذي رسمه المؤلف لنفسه في طريقة التأليف.
وإلا فإن دلالة العنوان يعتبر من التاريخ الحديث عندما أراد المؤلف - أو الجامع كما سمي نفسه
- عن الدولة السعودية في عمان. والدولة السعودية بأطوارها الثلاثة تعتبر في الاصطلاح العلمي
للمؤرخين من التاريخ الحديث.

كما أن مراجعه لا تختص بمراجع الدولة السعودية. وإنما يدخل ضمنها - وهذا كثير جداً -
كل كتاب تحدث عن الساحل الشرقي للجزيرة العربية. ودولة الحديثة : عمان وقطر. ودولة
الامارات العربية المتحدة. والبحرين. بالإضافة إلى كتب المستشرقين ورجال الجيش والسياسة
الغربيين. وخاصة الانجليز والبرتغاليين. وكذا من كتب عن الهند والخليج العربي.

إن خروج هذا الكتاب بتحقيق جيد وموثق. لما يفتح أفقا واسعا في السجل التاريخي للدولة
السعودية. التي اتسعت من الناحية الشرقية. قبل حملات إبراهيم باشا وبعدها على نجد. إن
هذا الكتاب وما تضمن من معلومات لما يوثق الصلة بين المملكة العربية السعودية وجاراتها شرقا
من دول مجلس التعاون. فالرابطة قوية ومتأصلة قبل تكوين مجلس التعاون. والتألف موجود
وقت الأزمات. حيث استقبلت المنطقة علماء وأمرء ووجهاء الدولة السعودية الأولى بعد
سقوط الدرعية عام ١٢٣٣ هـ بصدور رغبة. وضيافة واسعة. وكان علماء نجد هم مناط أمل
اهل المنطقة في كل وقت قضاة ومدرسين. تربطهم بأبناء عمان العقيدة السلفية. التي وفرت في
القلوب. واستمرت بين الجوانح.

هذا الكتاب الذي يقع في ٢٢٠ صفحة مع فهرسة الموضوعات. جيد في بابه. ومهم في
موسوعة التاريخ السعودي للدولة السعودية - أعزها الله - بأدوارها الثلاثة لارتباط تلك

الأحداث التي رصدها الكاتب بتلك الادوار. فقد كان لكدور تأثير في منطقة عمان. واهتمام من الأهالي هناك بالحكم السعودي. وحفاوة به ورابطة قوية بين أبناء تلك البلاد والبلاد السعودية حكومة وشعباً. تلك العلاقات التي ستزداد بإذن الله وعلى مدى الدهر، تماسكاً ونوثيقاً. كما يظهر واضحاً في هذا الكتاب الذي ألفه واحد من أبناء عمان أنفسهم. وعبر فيه بصدق عما يحول بخواطرهم. وما تناقشه أسلافهم كابراً عن كابر.

وإن أولى من يتولى إخراج هذا الكتاب. أو طباعته إذا كان قد صدر محققاً في رسالة علمية كما قلت عنه هو دارة الملك عبدالعزيز التي يوجد بها نسخة من هذه المخطوطة. ولعل في تشجيع واهتمام معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ما يحقق ذلك... والله الموفق.

الموامش

(١) انظر الصفحات ١٤١، ١٤٥، ١٤٦

(٢) انظر على سبيل المثال ص ٧٧، ٧٩، ١١٣

(٣) انظر على سبيل المثال ص ٧٧، ٧٤، ٨٩، ٩١، ١٠٠

(٤) انظر على سبيل المثال ص ١١٤

(٥) انظر على سبيل المثال ص ٢٠

(٦) انظر ص ١٣٩ - ١٤٠ من المخطوطة

(٧) انظر ص ١٤١ من المخطوطة

(٨) انظر ص ٢ من المقدمة

